وهذا آخر ما تيسر في خطة الحسبة من التأليف وقفت على جملة منه **قال**
مؤلف هذا الشرح سامحه الله بلطفه وغفر سيئاته في جمع كتاب عمدة
عن واقع في الحشاشين وكان المحتسب مبتليا بالحشاشين فسألت عنه فقيل
لي انه في احكام الحسبة وما يتعلق بها في جمع سنة عن ان نكون هناك
لبطالتها وينظر فيه من يتولى الحسبة فما زال الأمر يتبدل ويتغير ويفعل حتى
صار يتولاها من لا يميز الألف من الباء فانا لله وانا اليه راجعون اللهم نكوسوا
سوى عليك ان داء هذا ادلهم يحرث لم يعرف لم يكن بيت ولم يبرح حول
فائدة سمعت والدي في الدين ان يكون من يولي النظر في الحسبة فقيها
في الدين قائما بالحق نزيه النفس عالي الهمة معلوم العدالة ذا اناة
وحلم وتيقظ وفهم عارفا بجزئيات الأمور وسياسة الجمهور
لا يستفزه طمع ولا تأخذه في الله لومة لائم مع مهابة تمنع من الادلال
عليه وترهب الجاني اليه فقد روي عن علي رضي الله عنه انه اقام الحد
على رجل فقال قتلتني يا امير المؤمنين فقال له الحق قتلك قال ارحمني
قال انه ارحم بك مني ان لا في ذلك الا دعوه
عنه ويتبرم فيه ولا يبكي على احد فلا هو قال الله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **وحكي** عن عمر رضي الله عنه
انه نهى الرجال ان يطوفوا مع النساء فرأى رجلا يصلي مع النساء فضربه
بالدرة فقال له الرجل والله لئن كنت احسنت فقد ظلمتني وان كنت اسأت
فما علمتني فقال عمر اما شهدت عزمتي فقال ما شهدت لك عزمة فالقى
اليه الدرة وقال له اقتص فقال لا اقتص اليوم قال فاعف عني قال لا اعفو

فما فرغا

فما فرغا ثم لقيه في الغد فتغير وجه عمر رضي الله عنه فقال له الرجل يا امير المؤمنين
كأني ارى ما كان مني بالامس قد اسرع فيك فقال اجل قال فاني اشهد
اني قد عفوت عنك **وحكي** ان ابن عباس رأى رجلا يكلم امرأة في الطريق
فقال له ان كانت محرما فقبيح ان تكلمها بين الناس وان لم تكن محرما
فهو قبيح والنظر في الحسبة يشمل حسب الوضع والشرع والمال وترك مواضع
الريب واجب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال
الله تعالى ولا تجسسوا وقال تعالى فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين ويجب ان يمنع الناس من الحكر زيادة اذا ضرت بالناس وكانوا
محتاجين في ضيق وشدة ويلزم وقت الشدة باخراج الاطعمة الى السوق
تباع فيه ولا تباع في الدور بما ابتاع به في السوق تفويتا للمتقوين ومن
احتكر طعاما وقت الرخاء وحدث غلاء السعر فهل يجبر على اخراجه للناس
قولان وكان بالكوفة محتسب لم يترك موضعا يسود الا يغضب القبض
من اجل الكشف ومن صفات المحتسب ان يستعمل اللين من غير ضعف والشدة
من غير عنف حتى لا ترجى ان غفلته ولا منكر سطوته
ويكتفي في ادب الجاني اولا بالتوبيخ والزجر وفي الثانية بالسجن
والتعزير وفي الثالثة بالضرب والتشهير فان استمر على سوء
فعله نادى به بالتنكيل وجعل حكم الشرع في نفسه لسقوط الثقة
به حتى يتوب او يرتفع عن سوء المسلمين ونقل الاسواق
وجوه ارباب الصنائع من شرف نفسه ويتبع المسلمين علمه ومعرفته
فيستبق عن سرائرهم ويطلعونه على خفي اسرارهم وخبيث سرائرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)